ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

«الجريمة المنظمة» تغزو اللاذقية.. من يحمي القتلة؟!

يحتار أهالي مدينة اللاذقية (غرب سوريا) في إطلاق تسميات جديدة على مدينتهم التي تشهد تصاعدا غير مسبوق في جرائم القتل والخطف وانتشار مخيف في جرائم السلب والسرقة.

فلاذقية العرب أصبحت "شيكاغو العرب"، ومدينة المحبة والسلام تتحول إلى مدينة التهديد بالسلاح، وحتى سكان الريف يعيشون حالة من حظر تجوال في الطرقات التي تربط قراهم بالمدينة وذلك بعد الساعه الثامنة مساءً بسبب الخوف من قطاع الطرق واللصوص.

ارتفاع معدل الجرائم كان الأكبر خلال شهر أيار الجاري، ذلك أن ٤ جرائم قتل حدثت خلال اسبوع واحد بين ٤ و ١١ أيار، حيث استبدل فتح السكين أو الموس الكباس في المشاجرات العابرة إلى القاء القنابل وفتح الأسلحة الرشاشة كما حدث على مفرق الجوبة بريف اللاذقية عندما قتل شخصان من عائلة واحدة بعد مشاجرة تطورت إثر خلاف على جهاز موبايل، ولا تنفصل هذه التصرفات عن حالة العنف العام التي تطغى على معظم تفاصيل الحياة في بلد يعيش حربا طاحنة منذ اكثر من ست سنوات.

وقبل حادثة "مفرق الجوبة" بيوم واحد قتل شقيقان بانفجار قنبلة في كراج الفاروس بعد مشاحنة بسبب "تلطيش فتاة" حيث أقدم أحد الأشقاء على نزع فتيل قنبلة كانت موجودة معه لمهاجمة أحد الأشخاص حين تدخل أخوه لإيقافه لكن لم يلحظ أنه نزع فتيل القنبلة ما تسبب بانفجارها ومقتلهما على الفور وإصابة شقيقهما الثالث الذي كان بالقرب منهما.

سبق ذلك أيضا مقتل شاب يعمل في مكتب تأجير شاليهات في منطقة الشاطئ الأزرق بعد اصابته برصاصة طائشة خلال اشتباك بين عائلتين استخدمت فيه القنابل والأسلحة الرشاشة واستطاعت دوريّات من الشرطة والأمن القبض على مطلقي النار وعلى عددٍ من المتشاجرين.

أما في الريف، فالوضع ليس أفضل حالا، إذ لا يكاد يمر يوم إلا وينتشر فيه خبر عن حادثة سرقة أو تشليح أو خطف .

"العنف يولّد العنف"

عضو مجلس الشعب (السوري) عن مدينة اللاذقية نبيل صالح قال إن "هذه الحالة هي إحدى مفرزات الحرب الداخلية، حيث العنف يولد العنف، بينما باتت الأسلحة متوفرة بأيدي الجميع، والواقع أن مجرمينا العاديين قد خبروا أساليب إجرامية جديدة ابتدعها "الثورجيون" منذ سنوات الحرب الأولى تحت شعار نشر الفوضى (الخلاقة) لإرباك الدولة، ولو قارنا هؤلاء بأولئك لوجدناهم من نفس الطينة سوى أن من يسمون أنفسهم معارضين يتغطون بشعارات الحرية".

ويشير صالح إلى عنصر جديد يساهم في تفشي الجريمة في المدينة بهذا الشكل "الواقع أن الهاربين من الجبهات باتوا يشكلون جزءا من قطاع الجريمة، وهم أكثر تمرسا بالقتال من عناصر الشرطة، كما أن العديد منهم بات يجد ملجأ له تحت غطاء المجموعات الرديفة".

جرائم غامضة!

في الآونة الأخيرة باتت ترتكب جرائم غريبة لم تكن المدينة لتشهدها من قبل، حيث هزت المدينة يوم ١١ أيار جريمة مروعة في حي الصليبة قضى فيها أب وابنته (٤ سنوات) ذبحاً علما أن الضحية رجل بسيط يعمل في تصليح الأجهزة الكهربائية.

وكثيرا ما تمر هذه الجرائم دون الكشف عن مرتكبيها، إذ تختلط الدوافع خلال فترة الحرب ليدخل الإنتقام كعنصر جديد في الجرائم المرتكبة .

لكن اللواء نظام الحوش مدير إدارة الأمن الجنائي يؤكد أن أكثر أنواع الجرائم انتشارا هي حوادث الخطف بهدف طلب الفدية، ويقول الحوش "تم إلقاء القبض على الكثير من مرتكبيها، حيث تبين أن هناك بعض الأشخاص المقربين من الشخص المخطوف يقومون بتسريب المعلومات عن الضحايا، وفي إحدى الجرائم التي تم كشفها تبين أن مصدر المعلومات والشريك الأساس في عملية الخطف صهر صاحب المنزل.

ويقول الحوش إنه تم إلقاء القبض على العديد من الأشخاص الذين شاركوا في عمليات ابتزاز المواطنين تحت التهديد بالسلاح، وكان لإدارة الأمن الجنائي وفروعها في المحافظات دور كبير في كشف العديد من حوادث القتل، وإلقاء القبض على مرتكبيها وتقديمهم إلى الجهات المختصة.

قضاة متورطون!

النائب نبيل صالح يؤكد أنه بدأ نشاطه في المجلس بسلسلة من الزيارات لأقسام الشرطة والقصر العدلي وسجن مدينة اللاذقية، للإطلاع على الجانب المعطوب في قطاع العدالة، وأضاف صالح "اشتكى العديد من رؤساء المخافر من أن بعض القضاة يطلقون سراح المجرمين مقابل رشاوى، كما أكد لي العديد من القضاة النزيهين هذا الأمر، مما يحبط العناصر الفاعلة في قطاع العدالة، ويضاعف أعداد المرتكبين خارج أسوار السجن إلى درجة أن ذئابنا باتت توازي أعداد خرافنا في الخارج، حتى غدت الجريمة المنظمة جزءا من حياة المدينة التي لم تكن معتادة على هذا الإنهيار الأخلاقي المدعوم من فاسدي العدالة وبعض أسر المافيا في المحافظة".

مصدر قضائي في اللاذقية يؤكد هذا الحال، ويقول: "أباطرة الفساد، وشركاء "داعش" في اللاذقية يشكلون "لوبي" لسرقة قوت الشعب وإلباس الذئب ثوب الحمل، وإلباس القاتل ثوب القتيل"، ملقيا بالمسؤولية عن الفلتان الأمني الحاصل إلى وزير العدل السابق الذي أقيل من منصبه مؤخراً، معتبرا أن اللاذقية كانت مزرعة للفاسدين، الذين استطاعوا استصدار قرارات لصالحهم في عهده، مثل قرار عزل النائب العام السابق سهيلة ابراهيم التي عرفت بنزاهتها وملاحقتها لقضايا الفساد في اللاذقية.

الشرطة تعيد إنتاج نفسها!

بسبب كل تلك الجرائم، وسعيا لتهدئة نفوس الناس الخائفين، لاحظ أهالي اللاذقية أن حملات الشرطة في الشهرين الأخيرين قد تضاعفت، وبالفعل تم القبض على العديد من عصابات القتل والخطف والسلب.

الأجهزة الأمنية في اللاذقية ألقت القبض على عصابة خطف كانت مرتبطة بعصابة في طرطوس قامت على مدار أكثر من سنة بخطف وترويع السكان في اللاذقية وطرطوس ومصياف، وتألفت العصابة من ٦ أشخاص تركزت أعمالهم على أصحاب المحلات والكازيات والمقالع والمطاعم وطلاب جامعة أبناء رجال أعمال .

كما استطاعت قوى الأمن القبض على عصابة كانت اختطفت وقتلت الطفل أحمد سالوخة (١٣ عاماً)، القاطن في حي الرمل، من أمام مدرسته الواقعة في حي مارتقلا وهم خمسة أشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ١٩ عاماً، من بينهم ابن عمة الضحية.

لكن محافظة اللاذقية وريفها مازالا غير آمنين حيث يستيقظ أهل الريف يوميا ليروا جثثا مرمية على طرقاتهم إلى درجة أن حركة السير تتوقف في القرى منذ الثامنة مساء حتى الصباح".

وحول الخطوات التي يمكن اتخاذها لمواجهة تصاعد ظواهر الإنفلات الأمني وحمل السلاح العشوائي يقول النائب صالح "ليس من اختصاصي طرح الحلول الأمنية، غير أني نبهت إلى أن مؤسسة الشرطة بعد الحرب مازالت تعيد إنتاج نفسها قبل الحرب، وبالتالي فهي تعيد إنتاج التمرد الذي بدأ ضد سلوك الشرطة في تونس ومصر وسورية، ثم تلقف "الأخونجيون" هذه النقمة فجيّشوا الدهماء وسلّحوهم، وكانت أولى غزواتهم ضد مخافر الشرطة كما نذكر".

وتابع: "تحدثت مع وزير الداخلية محمد الشعار في الأمر، كما زرت رئيس قسم الشرطة، لافتا إلى أن وزير الداخلية "فهمني خطأ في البداية من أني أهاجمه شخصيا في نقدي للتسيب الأمني في المحافظة، غير أني شرحت له بأن الأمر ليس شخصيا، فقد انتقدت أخطاء وزراء الداخلية طوال ربع قرن، بل وأثنيت على شجاعته في هذه الحرب، غير أني أملت أن توازي حكمته، شجاعته لأن أمان أهلي ووطني متعلقان بها".

شام تايمز

السعودي والإسرائيلي معاً ضد فلسطين ومحور المقاومة!

عقيل الشيخ حسين

فور انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وتمسكاً منه بقضية العرب والمسلين الأولى، اتخذ النظام الإسلامي الذي أقيم على أنقاض النظام الشاهنشاهي، قراراً بطرد الديبلوماسيين الإسرائيليين من إيران وبتحويل السفارة الإسرائيلية في طهران إلى سفارة لفلسطين.

على النقيض من ذلك، وتعبيراً عن مدى الكره الذي يكنه آل سعود وأشباههم لإيران، لا لسبب إلا لأنها تصر على احتضان القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا التحرر في المنطقة العالم، دعا كاتب سعودي حكومة بلاده، في مطلع العام ٢٠١٦، إلى فتح سفارة إسرائيلية في الرياض، وإدخال الكيان الصهيوني إلى الجامعة العربية، وذلك في إطار العمل من أجل تحجيم ما أسماه بـ "خطر العدو الفارسي".

وفي لفتة رمزية بالغة الدلالة، دعا الكاتب المذكور إلى إقفال سفارة الجمهورية الإسلامية في الرياض، وتحويلها إلى سفارة للكيان الصهيوني... وبالطبع، لم يتعرض الكاتب إلى أية مساءلة من قبل النظام السعودي، ما يدل على ارتياح هذا النظام للأفكار التي طرحها الكاتب، أو حتى على كونه هو من أوحى بها إليه.

وفي مطلق الأحوال، وفي ظل تسارع الأنشطة التطبيعية والتحالفية بين الكيان الصهيوني من جهة، والنظام السعودي وغيره من أنظمة الأعراب من جهة ثانية، لم يعد الكلام عن تبادل فتح السفارات بالأمر الجديد. فقد بات من المعلوم أن الملياردير السعودي، الأمير الوليد بن طلال، قد تم تعيينه في نيسان / أبريل ٢٠١٦ سفيراً فخرياً للسعودية في تل أبيب.

وبالمناسبة، التقى الأمير بمسؤولين إسرائيليين وأدلى بتصريحات نقلتها وسائل إعلام إسرائيلية وسعودية ودولية، قال فيها حرفياً : "أنا حقا فخور لكوني أول سفير لخادم الحرمين الشريفين في هذا البلد الجميل (يعني إسرائيل)". وأضاف "إسرائيل" هي جزيرة من الاستقرار في واحدة من أكثر المناطق المضطربة من العالم، وأستطيع أن أعرب عن تقديري للأخلاق النبيلة التي بنى الآباء المؤسسين (وردت هكذا في النص الأصلي، دون مراعاة لقواعد اللغة العربية) لإسرائيل هذا البلد عليها، حيث يمكن أن تعيش الأجيال القادمة في انسجام رائع"...

ومن المنتظر، إذا ما سارت الأمور وفق ما يشتهيه الحليفان السعودي والإسرائيلي، أن تقوم السعودية ببناء سفارة لها في تل أبيب (وربما في القدس). وبالنظر إلى "عظمة" السعودية ودورها الريادي بين الشعوب والأمم، يفترض لهذه السفارة أن تكون الأكبر والأضخم بين جميع سفارات العالم في الأراضي المحتلة. كما يفترض بالوليد بن طلال نفسه أن يكون قريبا، وبشكل رسمي، أول سفير للسعودية في "إسرائيل".

حتى الآن، يقول السعوديون بأن اعترافهم الرسمي بالكيان الصهيوني مشروط بموافقة تل أبيب على مبادرة السلام العربية (بيروت ٢٠٠٢) بعد إلغاء البندين المتعلقين، إرضاءً للإسرائيليين، بحق عودة الفلسطينيين وبإعادة الجولان المحتل.

وحتى الآن، لم تصدر عن الكيان الإسرائيلي أية إشارة تدل على قبوله بالمبادرة العربية حتى بشكلها المقزوم. ومع هذا، يستمر السعوديون وغيرهم من الأعراب في توثيق علاقات التحالف مع الكيان الصهيوني:

- عقود وصفقات تجارية بين السعودية والإمارات من جهة، والكيان الصهيوني من جهة ثانية هدفها تعزيز القدرات المالية لهذا الكيان.

- مشروع إقامة كونفدرالية اقتصادية تضم الكيان الصهيوني وأكبر عدد ممكن من البلدان العربية، على ما ورد في تصريحات للجنرال السعودي السابق، أنور عشقي، أبرز عرابي التقارب العربي-الإسرائيلي.

- قواعد عسكرية يتواجد فيها الإسرائيليون بشكل مكثف، كما في قاعدة الرادار والصواريخ التي أقيمت في تبوك العام الماضي.

وكل هذا غيض من فيض في وقت يجري فيه التحضير، على قدم وساق، للقمم الثلاث التي ستنعقد أواخر الشهر الحالي بحضور الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. قمة ترامب مع ملك السعودية، وقمة ترامب مع ملوك وحكام مجلس التعاون الخليجي، وقمة ترامب مع زعماء من العالمين العربي والإسلامي.

الكيان الصهيوني لن يشارك في اي من هذه القمم. لكنه في الحقيقة سيكون أبرز المشاركين. لماذا ؟ لأن جميع هذه القمم تنعقد تحت عنوانين مركزيين: محاربة إيران ومحاربة داعش.

وبات من المعلوم أن محاربة داعش من قبل المعسكر الصهيو-أميركي-أعرابي هي واحدة من أكاذيب العصر الكبرى. فداعش هي الابن المدلل لهذا المعسكر والأدلة على ذلك صارت أكثر من أن تحصى.

محاربة إيران ومحور المقاومة هي إذن الموضوع الذي سيطغى على القمم المذكورة.

وأغلب الظن أن الأميركيين والإسرائيليين يمتلكون حظوظاً بالاستفادة من الإحباط الذي يعيشه السعوديون وغيرهم من الأعراب نتيجة لتراكم إخفاقاته في حروب اليمن وسوريا- من أجل الدفع بهم، على طريقة "من بعدي الطوفان"، نحو حرب على إيران لا يمكنها أن تسفر عن نتيجة مختلفة عن الحرب التي شنها صدام حسين وكانت سبباً في انهيار حكمه.

٢٩ يوما على الإضراب .. ٦٩ عاما على النكبة

زهير أندراوس

احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين من قبل الاحتلال الإسرائيليّ هو جريمة أخرى مُنافية للديانات السماويّة وللمواثيق الدوليّة، ولكن "إسرائيل" المارقة بامتياز تُواصل ارتكاب هذه الجريمة دون وازع من ضمير. أقامت مقابر الأرقام، التي تُحتجز فيها الجثث، حولّت الأسرى الفلسطينيين إلى فئران تجارب داخل أقبية السجون، والعالم يسكت.

منذ النكبة المشؤومة، التي ما زالت مستمرّة حتى يومنا هذا، وفي الذكرى الـ٦٩ لهذه الجريمة التي لم يعرفها التاريخ الحديث ولا القديم، والتي تحّل اليوم ١٥ أيّار (مايو)، تخرج حكايةٌ مستجدة، كقصة عائلةٍ يحتجز الإحتلال لها أسيراً منذ ٣٧ عاماً، ٣٧ عاماً رقمٌ اعتيادي، رغم أنه من المؤلم أن يكون اعتيادياً، ولكن ليس لهذه العائلة، فهذا الأسير شهيدٌ في ذات الوقت، يحتجز الاحتلال جثمانه، يأبى أن يفرج عنه، وعداد حكمه المؤبد لا زال يعمل حتى هذا اليوم.

هو الأسير أنيس دولة، أحد الشهداء الذين قضوا من مدينة قلقيلية، استشهد في سجن عسقلان قبل ٣٧ عاماً، نتيجة خوضه إضراباً عن الطعام، إلى جانب عدد آخر من الأسرى، فأنيس في ذلك الوقت لم يقض شهيداً لوحده، فقد رحل برفقته الشهيد علي الجعفري، والشهيد راسم حلاوة، والشهيد إسحاق مراغة.

مركز القدس للمساعدات القانونية أكد في كتاب نشره قبل مدةٍ طويلة، تحت عنوان لنا أسماء لنا وطن، على عدة بنود وقصص، منها قصة الأسير الشهيد أنيس دولة، فقد أشار الكتاب إلى أن هناك وحدة خاصة في "إسرائيل" قامت بالاحتفاظ بجثمان الشهيد دولة، ولم يعد لها وجود، وعليه فإن جثمانه ضائع، مع أن الاعتقاد يقول أنه موجود في منطقة بنات يعقوب، ولكن تم رفض قرار فحص الجثامين هناك، ولا تزال قضية الشهيد الأسير المفقود دولة معلقة.

في اليوم التاسع والعشرين لإضراب الحرية والكرامة، قال موقع "مكتب إعلام الأسرى"، تتذكر عائلة أنيس كيف تلقت نبأ استشهاد ابنها، تنهال عليها المشاهد تباعاً في كل صباح تستيقظ فيه العائلة وتتابع قضية الأسرى، يقول أحمد دولة، شقيق الأسير أنيس دولة، في حديثٍ خاص لـ"مكتب إعلام الأسرى" استشهد شقيقي أنيس في الأسر بتاريخ ١٩٨٠/٨/٣١ بعد الإضراب عن الطعام الذي استشهد فيه عددٌ من الأسرى، والذي استمر مدة ٣٠ يوماً، وكان آنذاك متواجداً في سجن عسقلان، السجن الذي يحمل حتى اليوم قسماً باسمه".

ويضيف دولة واصفاً قضية شقيقه العالقة منذ ٣٧ عاماً" شقيقي الشهيد الأسير أصدر الاحتلال بحقه شهادة وفاة وشهادة إفراج، الأولى قال أنها الشهادة الصحيحة والثانية صدرت بالخطأ حسب زعمه، وبعد مطالبات قانونية اعترف الاحتلال باستشهاده داخل الأسر إلا أن جثمانه لا زال ضائعاً".

منذ سنوات وعائلة الشهيد الأسير دولة تعيش ألم حادثة استشهاده وضياع جثمانه، هم لا يصدقون روايات الاحتلال عنه، ويعتبرون الجريمة التي نفذت بحق نجلهم دولة، جريمة حرب لا تسقط بالتقادم، ولا يمكن للعائلة أن تنساها.

يروي أحمد دولة تفاصيل اعتقال شقيقه، وبداية حكايته مع الاحتلال، فيقول لموقع "مكتب إعلام الأسرى": شقيقي اعتقل عام ١٩٦٨ في مدينة نابلس، وحكم عليه بالسجن المؤبد، وبعد ١٢ عاماً من الأسر في سجن عسقلان غابت أخباره، واكتفت مصلحة السجون بإصدار شهادة وفاة بدون وجود جثمان له، وهذا الأمر لا يحدث حتى على مستوى العصابات، فكيف تدعي هذه الدولة أنها ديمقراطية".

يشير دولة إلى أنّهم حصلوا على قرار المحكمة العليا الإسرائيليّة بعد مطالبات قانونية قام بها مركز المساعدات القانونية في القدس، والمحكمة لم تجبر الاحتلال على تسليم الجثة وسلّمت برواية مصلحة السجون بأن الجثة مفقودة، وأغلقت الملف على هذه الرواية، بينما هم كعائلة لم يغلقوا الملف.

عائلة الأسير دولة تعيش اليوم ألماً مضاعفاً، يقول أحمد دولة: أسرانا اليوم يخوضون معركة الإضراب وقد دخلوا مرحلة الخطر الشديد، والاحتلال كعادته يتنكر لحقوقهم، ونحن نعيش لحظات الألم مع أسرانا لأننا كعائلة اكتوينا بنار الإضراب عن الطعام، بعد استشهاد شقيقي أنيس دولة، وضياع جثته.

يعلم أحمد دولة أن الاحتلال يستهدف الأسرى بالقتل البطيء فيقول: كلما أتذكر مقولات قادة الاحتلال بضرورة ترك الأسرى للموت، ففي باطن الأرض متسعٌ لهم، أفضل من ظاهرها، وكلما أتذكر وصفهم إياهم بالقتلة، أعرف أن كل ما يحدث هي مقدامات لقتلهم بصورةٍ بطيئة، قال أحمد لموقع "مكتب إعلام الأسرى".

قلقيلية كانت افتتحت ميداناً باسم شهيد الأسير أنيس دولة بالقرب من مقر جامعة القدس المفتوحة تخليداً لذكراه، كي تتذكره الأجيال القادمة، وتتذكر بأنه قضى شهيداً في الأسر، وأخفى الاحتلال جثته بزعم أنها مفقودة .

يتحدث أحمد دولة عن هذا الميدان، فيقول" شهداء الأسر لهم مكانة خاصة في نفوس الفلسطينيين، فهم استشهدوا في سجونٍ كانت بمثابة مدافن للأحياء، وقبل استشهادهم ذاقوا ويلات الأسر، وذاقوا الموت عدة مرات، لذا ميدان شقيقي الشهيد، سيبقى شاهداً على وفاء أهالي بلدته له ولتضحياته".

وخُلص دولة إلى القول: عندما أعلم أن الاحتلال فرض العزل الكامل للمضربين عن الطعام كعقوبة جماعية لشروعهم بالإضراب، أتذكر منع الاحتلال لوالدتي من زيارة شقيقي وحرمانها من إلقاء نظرة الوداع له، فالاحتلال يتعامل مع الأسرى بوحشية وهمجية وعنصرية، ولم تتغير المعاملة، فمنذ أول أسير فلسطيني في السجون، وأعداد شهداء الحركة الأسيرة في ارتفاع، نتيجة سياسة الاحتلال بحقّهم، كما أكّد في حديثه لموقع "مكتب إعلام الأسرى".

مع إنتشار وباء الكوليرا .. اليمن يدخل حال الكارثة

اخيرا وقع ما حذرت منه السلطات اليمنية في صنعاء من خطر انتشار وباء الكوليرا بعد خروج اغلب المستشفيات والمنشآت الصحية عن الخدمة، وعدم وجود مياه صحية للشرب، ونفاد لأدوية، والحصار الجوي والبري والبحري المفروض على اليمن بسبب الحرب التي تُشن على الشعب اليمني منذ اكثر من عامين.

وزارة الصحة اليمنية وتقارير المنظمات التابعة للأمم المتحدة والمستقلة، كشفت عن مقتل ١٨٠ شخصا على الأقل جراء الإسهال الحاد منذ ٢٧ من أبريل نيسان الماضي، وأن هناك ١١ ألف حالة أخرى يشتبه بإصابتها بالكوليرا في أنحاء اليمن.

وزارة الصحة اليمنية أعلنت حالة طوارئ في العاصمة صنعاء وطلبت المساعدة الدولية لتجنب وقوع كارثة، ونقلت وكالة سبأ عن محمد سالم بن حفيظ وزير الصحة قوله ان وباء الكوليرا يتجاوز قدرات أي نظام صحي متعاف، اذ يجري تسجيل ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ حالة إصابة بالكوليرا من قبل المستشفيات اليمنية، والمراكز الصحية التي جرى اقامتها على عجل لمواجهة هذا الوباء، وانه قد تم إطلاق نداء استغاثة خلال الفترة الماضية لطلب ٢٢ مليون دولار إلا أن المجتمع الدولي لم يتجاوب حتى اللحظة، كما طالب بفتح مطار صنعاء والسماح بدخول الأدوية، وسفر المرضى الذين يحتاجون للعلاج في الخارج.

ما تبقى من المراكز الصحية في العاصمة صنعاء أضحت عمليا عاجزة عن استقبال المزيد من المرضى، الذين تكدست بهم ارض وممرات هذه المراكز، الامر الذي يكشف عن جانب من حجم الكارثة والمعاناة التي يعيشها المواطنون اليمنيون، في ظل نفاد مخزون الأدوية والعقاقير لوزارة الصحة، بسبب الحصار الخانق المفروض على اليمن منذ اكثر من عامين، وتدمير مصانع الأدوية خلال الحرب ومنع استيراد الادوية من الخارج.

مصادر الأمم المتحدة ذكرت ايضا ان نحو ١٧ مليونا من بين سكان اليمن البالغ عددهم ٢٦ مليونا يواجهون نقصا في الغذاء وثلثي السكان ليس لديهم مصدر آمن لمياه الشرب ويعاني ثلاثة ملايين طفل على الأقل من سوء تغذية حاد، حيث يموت طفل يمني كل ١٠ دقائق، كما نزح الملايين عن ديارهم خلال أكثر من عامين من الحرب التي دمرت معظم البنية التحتية لليمن.

يبدو ان النداءات التي اطلقتها السلطات اليمنية في صنعاء لم تجد اذانا صاغية في اروقة الامم المتحدة بسبب عدم وجود رغبة لدى الجهات الدولية والاقليمية التي تقف وراء الحرب المفروضة على الشعب اليمني، لوقف هذه الحرب، او على الاقل السماح بفتح مطار صنعاء لتسهيل دخول الأدوية، وسفر المرضى الى الخارج للعلاج، او التخفيف عن الحظر الشامل المفروض على الشعب اليمني والذي طال حتى حليب الاطفال ومياه الشرب.

ان اليمن يدخل وبسرعة الى حال الكارثة، وما يترتب عن هذا الحال من مأساة انسانية كبرى، سيكون وصمة عار لا تمحى على جبين الانسانية، التي وقفت صامتة وهي ترى اطفالا بعمر الورود يتخطفهم الموت والجوع والمرض والكوليرا والصواريخ والخوف من احضان امهاتهم، بذرائع هي ابشع من الوسائل التي قتلوا بها، لذا على المجتمع الدولي وعلى المنظمات الإنسانية المستقلة وغير المرتبطة بالقوى الكبرى، وعلى الأحرار في العالم، ان يضغطوا من اجل ايقاف هذه الجريمة الكبرى والعبثية التي ترتكب بحق الانسانية في اليمن، وهي جريمة يتحمل حتى الصامتين مسؤولية كبرى في وقوعها، فعلى الجميع ان يكسروا الصمت ويرفعوا الصوت عاليا من اجل انقاذ ما تبقى من مظاهر الحياة في اليمن.

شفقنا